عندما يصبح «الموت» شغفاً

سيلفيا بلاث ومجد الشعر وفينوس بعد الموت الذي عشقته

| إسماعيل مروة

هذا يحدث فهل يستمر؟
عقلي صخرة
ولا أصابع أتمسك بها، لا لسان
إلهي هو الرئة الحديدية
التي تحبني، وتنفخ
حقيبتي، التي من الغبار
إلى الداخل ثم إلى الخارج
لن تدعني

الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث التي عرفت شعرياً، وتعملقت بعد وفاتها منتحرة، والتي تقدم تجربة تستحق أن يقف عندها المرء، وخاصة في إطار دراسة الشعر الحديث، إن كان على المستوى العالمي أم على المستوى العربي في إطار من العالمية، والتأثر والتأثير، ويمكننا من خلال دراسة شعرها والنماذج الشعرية العالمية المهمة إدراك أسباب نجاح التجربة الحداثية في الغرب، وإخفاقها في شعرنا العربي الحديث، وليس ذلك من قبيل تسويغات عادية، بل من خلال دراسة الفكر وتهويماته، والإبداع وجنونه والأمر يحتاج إلى إمعان نظر في نقل هذه التجارب، وقد يكون من حسن الحظ أن يتم نقل شعر هذه الشاعرة المختلفة بذائقة ناقد عاش في أميركا ودرس، وشاعر له إسهاماته المميزة هو الأستاذ الأكاديمي الدكتور عابد إسماعيل، الذي قدّم أعمال الشاعرة بأحكام فنية وشعرية، ولم يخضع حتى سيرتها إلى الحكم الأخلاقي وأحكام القيمة.

تعبير عشيق بدل عاشق، لأن الشاعرة هي التي هامت به وسعت إليه في كل لحظة حتى تمكنت منه، وجعلته ملكاً لها.

في ميزان النقد

كتب الشاعر تيدهيوز عن الشاعرة وشعرها، ولعل من طريف ما وقف عنده الحديث عن عنوانات المجموعات الشعرية، فهي كانت تتردد في العنونة، وتجنح إلى الإلهام والوحي والرؤية، وكثيراً ما غيرت عنواناً وسوغت ذلك «كتبت في عام ١٩٥٩ تقول: بدلت عنوان كتابي الشعري كنوع من الإلهام لكتابه (شيطان الدرج) هذا العنوان يضم بين حناياه كتابي برمته، ويشرح قصائد اليأس، التي لا تقل خداعاً عن الأمل ذاته».

وتستمر لعبة العنونة والقصائد وإضافتها وتغيير أشياء، وإضافة قصائد، ولأن أعمالها الشعرية كاملة نشرت بعد رحيلها من خلال جمع المجموعات والمسودات، ومطبوعات الآلة الكاتبة، فقد عمد تيد هيوز إلى التفصيل الزمني في أطوار الشاعرة الحياتية والشعرية، بياناً لأمانته العلمية في الحفاظ على إرثها.

من سيلفيا؟

يقدم المترجم د. عابد إسماعيل قراءة مهمة في بداية الأعمال الشعرية لسيلفيا، ولعل معالجته لموضوع الانتحار هي الأكثر عمقاً، لأنه دخل في عمق النص الشعري.

الغارقة في ذاتيتها، الشفافة حيناً، المعتمة حيناً آخر، المتأرجحة بين قطبي البوح الشفيف، والتكتم الملغز.. إنها القصيدة التي لا تتنكر لولعها بالجواني، ورغبتها الصادقة في الكشف عن مكنونات امرأة.. قلقة، إنه الرعب بكل أشكاله، إذاً، يلاحق الشاعرة، في نومها، في يقظتها، في صمتها وكلامها، ويغريها بالمضي قدماً إلى حافة التهلكة، في انتحار الجسد، حاولت بلاث أن تتخلص من ثقل الحواس، وفي انتحار الكتابة حاولت الطيران بأجنحة البلاغة.. وأنت تقرأ قصائدها، تشعر بأنها لم تكن تكتب صوراً ورؤى وأحاسيس فحسب، بل تلفظ أنفاساً أخيرة مع كل فاصلة ونقطة، وليس مبالغة القول: إن القصيدة عن سيلفيا بلاث هي سلسلة شهقات كانت متتالية عالية حيناً، خفيضة حيناً، كمثل نحيب مفجوع».

أنا شبح انتحار ذائع الصيت
وموس الحلاقة الأزرق يصدأ فوق حنجرتي

وفي سرده لسيرتها الذاتية يظهر المترجم عمق المأساة التي تعرضت لها سيلفيا في حياتها، ولعل حديثه عن علاقتها بتيد هيوز الذي جمع أعمالها وقدم لها من الأهمية بمكان، فالشاعرة من مواليد ١٩٣٢ وتزوجت من تيد هيوز الذي أحبته حتى وصفت تأثير صوته فيها بـ« رعد الله، وعام ١٩٦٢ وهي في عز شبابها يقول المترجم: اكتشفت سيلفيا أن هيوز على علاقة غرامية، مع امرأة أخرى، ما جعلها أكثر تشتتاً وضياعاً، وقرر الاثنان الانفصال، وفي شقة استأجرتها نجحت في الانتحار في ١١ شباط ١٩٦٣.

> على رصيف هذا الميناء لا يمكن الحديث عن رسوّ عظيم

وبعد انتحارها تعود إلى يدي تيد هيوز لينشر أعمالها الشعرية الكاملة ويقدم لها! وكم كان الحديث معبراً عن إحساسها، لتجد نفسها مجبرة على أن تسقط من علياء العاشقة المثالية، وتتخلى عن صورة فينوس الحبيبة، وتهبط إلى قاع الحياة اليومية، عبر وقوعها في غرام عشيق لا يخون أبداً اسمه الموت.

كل هذا حدث مع إشارات سيلفيا إلا أن تيد كان يضربها ضرباً مبرحاً، ويعمل على تعنيفها!!

في عمق الشعور

لم أكن أعرف شيئاً عن شعر هذه الشاعرة، وكل ما أعرفه اسمها الذي أخطئ في لفظه حتى قرأت أعمالها الشعرية الكاملة التي صدرت في دمشق عن دار التكوين مطلع عام ٢٠٢٠، ووجدت فيها من العمق والرؤية ما يستحق، واخترت للقارئ الكريم مقطعاً صغيراً من (رجل الثلج فوق اليباب):

متعادلة، تقف جيوشهما برياتها الممزقة:
المرأة، فرت هاربة من الحجرة،
ترفل بوابل من الشتائم والإهانات،
هجرته غاضبة جداً، تحدق بانشداه
إلى مدفأة الفحم، تعال، واعثر عليّ
كانت تلك كلمات التوبيخ الأخيرة، لم يلحق بها
بل ظل جالساً يحرس ميدان المعركة
خلف عتبة الباب زهورها الأقحوان،
الهزيلة، الذابلة، المقطوعة الرأس.

تعد الشاعرة سيلفيا بلاث نموذجاً شعرياً عالمياً يبحث في الوجود وغاياته، وذلك من خلال الغوص في أعماق الروح الإنسانية الذاتية والوجدانية، وقد اتبعت نصيحة الأساتذة في إحدى الدورات التي اتبعتها في أن تبحث في عمق ذاتها لتصل إلى ذروة الشعر والإحساس، ونحن بحاجة لقراءة مثل هذا الشعر لمعرفة المخزون الفكري الذي حرّك المياه الراكدة، وذلك في تأكيد لما قاله الناقد العربي الكبير شاكر مصطفى قبل سبعين عاماً: إن أدبنا يعاني من ضحالة المحيط العاجز عن صنع أدب وأدباء.

«واحد ثلاثة» أمسية ربيعية حافلة بالشعر والموسيقا

شفيق ديب لـ«الوطن»: نعمل على إدخال الشعر الزجلي إلى نطاق المدينة

| سارة سلامة
تصوير: طارق السعدوني

احتضنت قاعة «زنوبيا» في فندق الداما روز ثلاثية الشعر والزجل والموسيقا صداقة حميمة جعلت الشعر يبتكر ميناء جديداً يهوى ويعشق ويحط بين قلوب دافئة ترسل إشعارات الجمال المطلق. الأول من آذار ذلك التاريخ الربيعي حمل مصادفة ذكرى ميلاد الشاعرين شفيق ديب وأيمن الذهبي، ليكون سبباً لتوثيقه بأمسية تحمل تاريخاً من الشعر والزجل والفن.

لم يكن الاختلاف في الأسلوب والأداء مشكلة، فكل قدم لونه في خليط دافئ أحيته الموسيقا. لنكون أمام ثلاثية مباشرة رجعتنا إلى أيام الزمن الجميل والسهرات التي لطالما جمعت الناس تحت ضوء القمر فكان الحضور متعطشاً وهتف بقوة لتذوق أسمى معاني الجمال.

والأمسية الشعرية كانت بعنوان: «واحد ثلاثة» ورافقها على الإيقاع عفيف دهبر، والبزق هوشنك حبش، والكمان حمزة بوريش.

شفيق ديب

أيمن الذهبي

> أيمن الذهبي: الشعر كالرقص والحديث عنه هو علم مراقبة الخطوات

استجلاب الذكريات

وعن تزامن الأمسية مع يوم ميلاده بيَّن الشاعر شفيق ديب في حديث خاص لـ«الوطن» إنني: «لا أحب الاحتفال بالمناسبات المتكررة، ولا أحب استجرار الفرح إلى موعد سيأتي، بل أحب استجلاب الذكريات اللطيفة من موعد أتى، أما في ما يخص هذه الأمسية، حقيقةً لم نقمها كعيد ميلاد، بل كانت فكرة من الصديق أيمن الذهبي نتيجة تصادف موعد ميلادي وموعد ميلاده في الأول من آذار ولقد استحسنت هذه الفكرة نتيجة اشتياقي للمسرح الشعري بعد هذا الشتاء القارس ونتيجة صدق المبادرة».

وعن العلاقة والفكرة التي جمعته مع الذهبي أكد ديب أن: «اللون الذي قدمه الذهبي يختلف عن اللون الذي أقدمه ولا بأس في إقامة الأمسيات المشتركة بين ألوان متنوعة، ففي سالف السنين اجتمعت مع شعراء الفصحى ومع شعراء النبطي وتارة مع رسامين وتارة مع سياسيين وتارة مع ممثلين في أمسيات مختلفة، وكلما كان الفارق شاسعاً بين الفقرات شعرت بامتحان جديد يجب اجتيازه».

الهدف من تلك التجارب والأساس من هذه المناسبات بالنسبة للشاعر أنها: «تعمل على إدخال الشعر العامي أو الزجلي إلى نطاق المدينة، ونرى أنه في كل مناسبة تتفوق وتتحسن عن سابقتها».

كعادته غازل المرأة وكان في الأمسية أكثر اندماجاً وأعمق إحساساً وعن سبب ذلك أوضح ديب أنه: «أصبحت متأكداً، أن القصيدة الغزلية لا تُصنع نتيجة التمكن من النظم، بالفعل، إذا امتلأت الحياة بالظل المؤنث كانت القصيدة الغزلية رطبةً خفيفة محبوبة، وعدا ذلك ستكون القصيدة شيئاً آخر بعيداً من الغزل، وأعتقد أن اليوم كان هناك بعض من القصائد الرطبة، باختصار أصبح عمري ٣١ عاماً».

أما عن طرحه كتاب «الميزان» خلال الأمسية وهل سيكتفي بذلك أم سيوقعه بشكل خاص وأوسع قال ديب: «الأمسية لم تكن مخصصة لكتابي الجديد الميزان ولكنني قد تسلمت بعض النسخ منذ عدة أيام فوضعتها على هامش الأمسية، ولا أعتقد أنني سأقيم له حفل توقيع هذا العام ولكنه سيرافق جميع أمسياتي».

وعن الجديد الذي يحمله كتاب «الميزان» بيَّن ديب: «الجديد على الصعيد الشعري قد يلحظه المختصون، على حين الجديد على صعيد «بحث» الميزان في نهاية الكتاب، هو التجرؤ والحديث عن التباسات الأوزان في الشعر الزجلي وتشخيصها لإنهاء كل فوضى النقاشات التي تتكرر شهرياً عشرات المرات على صفحات رواد هذا النوع من الشعر، وتكلمت أيضاً عن رؤيتي بالتعامل مع الوزن، ولم أتوسع في ألف باء الأوزان لأنها أصبحت كثيرة الانتشار وبديهية وتكرار الكلام عنها سيجعل هذا البحث نسخة عن عشرات المواضيع السابقة، لذلك تفاديتها وتكلمت عمّا بعدها».

كعادتها دمشق وسورية لها مكانة خاصة في شعر ديب حيث قال: «أفتخر أنني أنتمي إلى مجموعة من الناس ما زالت تشعر بالنشوة والفخر اللاإرادي كلّما ذكرت كلمات مثل «النشيد، التراب، الأرض، العلم» وما شابه، على الرغم من كل المتغيرات والمآسي».

وعن الجديد الذي حملته الأمسية أفاد ديب: «الجديد في أمسياتي كل هذه الفترة هو القصيدة الافتتاحية الطويلة على قافيتين فقط، وهذا النوع من النظم اندثر منذ أكثر من ستين عاماً ولي في هذا النهج ما يقارب ٦ سنوات، أما الجديد في هذه الأمسية فهو الأداء المباشر الخاضع للإيقاع مع الموسيقيين المحترفين في الفقرة الأخيرة».

زجليات

وكْتار قالولي شو صرلك يا شفيق
هاجرت من منبر صنعتلو البَريق
أقنعتنا قبل الظروف المربكة
نْحب الزجل، ونْساند الفنّ العريق
قلتلهن: هالفارس الما بيشتكي
غبّ المحيط ووسّع (تنعشر) مضيق
لا تحاججوا الفارس بأصغر معركة
ولا تفاوضوا اللي بلّ ريق، يبلّ ريق
كْتار ظنّوا تفكفكت هالمملكة
والديب حلمو صار بالعجقة غريق
نسيوا اللي عندو ألف خطوة مْباركة
لا بيفزع النّار ولا بيخاف الحريق
أحيان بتكون الصّداقة مَضحكة
وأحيان بتكون الصّداقة عالغميق
وان كان قانون الفريق مْشاركة
ما في حدا فهمان بيشارك فريق
واليوم موعد عيد ميلادي الذكي
خاوي صديق، وبس عن حق وحقيق
ما جيت عيّد بالكلام وبالحكي
اليوم جايي عيّد بْمولد صديق

علم مراقبة الخطوات

بينما يعبر أيمن الذهبي عن الشعر بتلك الطريقة قائلاً: «الشعر هو كالرقص والحديث عنه هو علم مراقبة الخطوات وأنا أحب الرقص دون أن أفكر بحركة قدميّ، لأنني مجرد أن أفكر بحركتهما سأفقد توازني، فلذلك أترك القلم يسترسل وحده لتخرج الفكرة بطريقة أدبية سواء كانت موزونة أم لا، فهناك شيء يسمى الشعر الحر، وموجودة عند كل شاعر حتى نزار قباني كان لديه شعر غير موزون، وأنا أعتبر نفسي من مدرسة نزار».

الشعر ينطق عنده حينما يتأثر بموقف ما لتفيض مشاعره حيث قال: «ألجأ للشعر عند تأثري بحدث أو موقف معين تفيض مشاعر معينة، وألجأ للقلم والورقة وأنزوي لنفسي وأترك الفكرة تتبلور وحدها».

الشعر كما يقول الذهبي فهو يشكل كل شيء في حياته، وسبق له أن كتب أغاني عديدة غناها عدد من الفنانين في الوطن العربي، وعن جديده قال الذهبي: لديّ ٣ دواوين سابقة إلا أنني: «سأوقع قريباً كتاباً بعنوان «صاحب الجلالة» ويعني ذلك الحزن الذي يتربع على حياتنا بعد الحرب التي مرت علينا وجعلتنا جميعنا لسنا بخير وأثرت في كل شاعر وفنان وبكل سوري ووطني».

لست أنا

ومن بعض ما جاء في شعره: قصيدة «لست أنا»
أتعبني رمشك سيّدتي.. صبّ الزيت على النار..
أرسلت لك أزهار الحب.. والقلب منتظر لاه.. فلو
تعلمين مرارة الانتظار.. أتعبني حبك سيّدتي..
أكثر من تعبي من أي جرح.. من أي همّ، من أي
دوار.. لي فخر بصدك وبأسمك.. لي فخر بصوتك
وبحبك.. ولي فخر بهيامي.. فأنا من بدء التكوين
أحببتك.. ولا أظن أحداً أحبك كل هذا الحب..
ولا أظن أحداً أحبك وعظم اسمك ومجده..
تمجيدي.. فانصفي هذا القلب.. وطمئني شوقي،
واطفئي ناري».

سليمان العيسى وكتاب «موجز ديوان المتنبي»!

| د. راتب سكر

حظي أبو الطيب المتنبي بمكانة بارزة في شغل الشاعر سليمان العيسى (١٩٢٠–٢٠١٣) الأدبي: استلهاماً، ودرساً، وعناية، وجاء كتابه «موجز ديوان المتنبي» في سياق هذا الشغل، علامة بارزة ذات دلالات جديرة بالاهتمام.

١– عنوان الكتاب وتلخيص النصوص:

ينتمي كتاب الشاعر سليمان العيسى «موجز ديوان المتنبي، شرح اليازجي»(١) إلى كتب تلخيص النصوص انتماء صريحاً، عبر صاحبه الذي أعده عن صراحة انتمائه إلى مضمار التلخيص لطريقتين:

أ– تسميته «موجز ديوان المتنبي»، وكلمة موجز من مرادفات كلمة «ملخص»: لغة واصطلاحاً.

ب– إبراز هوية منهجه المتصلة بالتلخيص، بطريقة تقديم معد – مؤلف الكتاب على غلافه، بالقول: «اختصره سليمان العيسى». وكلمة اختصره من مرادفات أوجزه ولخصه لغة.

٢– مقدمة الكتاب:

يضع معدو كتب تلخيص النصوص والكتب عادة مقدمات يوضحون فيها مناهج شغلهم، وطبيعة غاياته المعرفية والأدبية، يكتبها عادة معدو – مؤلفو – ملخّصو – مختصرو تلك النصوص والكتب عادة، أو يكتبها أصدقاؤهم، أو من ينتدبونه لمثل هذه المهمة من أهل القلم والفكر، غير أن هذا الكتاب خلا من مقدمة معنية بالتوضيح المشار إليه، إذ استبدل بها صاحب الكتاب المختصر، ومختصره الشاعر سليمان العيسى مقدمة وضّح مصدرها بتقديم سريع لها، جاء فيه: «من المجلد الأول، من المؤلفات الكاملة للكاتب العربي الراحل صدقي إسماعيل، أخذنا هذه الصفحات التي خطها أديبنا الكبير ذات يوم تحت عنوان: تجربة المتنبي، واخترناها مقدمة لهذا الأثر الخالد الذي سميناه «موجز ديوان المتنبي».

ذيلت هذه المقدمة، التي اختارها مختصر الكتاب من كتابات قديمة للأديب صدقي إسماعيل، (١٩٢٧–١٩٧٢م)، أحد أصدقائه الأخصّاء، بتاريخ «آذار ١٩٦٠»، مما يعني أنها كتبت في مرحلة بعيدة، على الرغم من أهمية موضوعها، عن تاريخ إعداد الكتاب الذي تصدرته، وصدر عام ١٩٩٨، أي بعد نشرها بنحو أربعين سنة، وجاءت في سياق مختلف عن ضرورات توضيح ما يتصل بمنهج معد هذا الكتاب وغاياته المعرفية في تقديم عمله تحت عنوان: «موجز ديوان المتنبي».

٣– قصائد كتاب «موجز ديوان المتنبي»، وقصائد ديوان المتنبي غير الموجز والمختصر:

تفيد الموازنة بين القصائد في ديوان المتنبي الموجز هذا، وديوانه غير المختصر والموجز، في توضيح جوانب مهمة من منهج الشاعر سليمان العيسى في اختصاره له.

أ– منهج التلخيص والاختصار والإيجاز وأبيات كل قصيدة:

يحتاج دارس هذا الكتاب إلى القيام بموازنات بين ما ورد فيه من قصائد، وما ورد من قصائد في نسخ ديوان المتنبي غير الموجز والمختصر، مثل ديوانه بشرح عبد الرحمن البرقوقي(٢)، لتقديم إجابات عن أسئلة مهمة ومفيدة مثل السؤال الآتي:

هل طال منهج اختصار الشاعر سليمان العيسى لديوان المتنبي حذف أبيات من القصائد؟

الجواب: بالموازنة بين قصيدة المتنبي «ما لنا كلنا جو يا رسول» في «موجز ديوان المتنبي، اختصره: سليمان العيسى»، ونظيرتها في «ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي»، يجد الموازن مطابقة تامة خالية من الحذف والاختصار في تداول قصائد المتنبي الواردة في كتاب «موجز ديوان المتنبي».

يتكرر الجواب نفسه بعد الموازنة بين قصائد المتنبي في «موجز ديوان المتنبي، اختصار سليمان العيسى»، مثل: «عيد بأية حال عدت يا عيدُ»، و«اليومَ عهدُكُمُ فأينَ الموعدُ»، و«وفاؤكما كالربع أشجاهُ طاسمُهْ»، ونظائرها في «ديوان المتنبي، شرح عبد الرحمن البرقوقي».

ب– منهج التلخيص والاختصار والإيجاز وحذف قصائد كاملة.

تستدعي الموازنات السابقة، البحث بمنهج الموازنة نفسه عن حالة حذف قصائد كاملة من موجز ديوان المتنبي باختصار سليمان العيسى، قياساً على ديوان المتنبي بشرح عبد الرحمن البرقوقي، بحثاً سَرعان ما يكتشف أن قصائد غير قليلة، منها قصائد قافية الشين الواردة في الديوان، محذوفة في موجزه، ومنها قصيدة المتنبي في مدح أبي العشائر الحمداني «مَبيتي منْ دمشقَ على فراشٍ»، وقصائد سائرة مثل قصيدته التي يمدح فيها أبا شجاع فاتكاً «لا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ / فليسعد النطقُ إن لم تسعد الحالُ».

٤– الغايات المعرفية والثقافية لفعل الإيجاز – التلخيص في هذا الكتاب:

لم يوضح معد ومختصر كتاب «موجز ديوان المتنبي، اختصره: سليمان العيسى»، الغايات المعرفية والثقافية التي أسس بها عمله المهم، غير أن دارس هذا الكتاب المطلع على مضمونه، يخلص إلى جملة من الملاحظات والآراء قد تكون مفيدة في توصيف صلاته بغاياته المعرفية والثقافية المؤسسة على الاختصار أو التلخيص أو الاختيار، وتحليلها وتقويمها:

أ– اختصار الشاعر سليمان العيسى لديوان المتنبي في «موجز ديوان المتنبي»، يعني بديوان شاعر يندر أن ينافسه على إمارة تاريخ الشعر العربي شاعر، فقد جاء في مقدمة صدقي إسماعيل لهذا الكتاب: «علماء الأدب مختلفون في شعره، فمنهم من يرجحه على أبي تمام والبحتري، ومنهم من يرجحهما عليه». إن الاعتراف بأهمية مكانة المتنبي في تاريخ الأدب العربي، يؤسس لغايات معرفية وثقافية مشجعة على تقديم نتاجه موجزاً، تسهيلاً لتوسيع دوائر انتشاره واستقباله في المرحلة التي صدر فيها هذا الموجز أواخر القرن العشرين.

ب– الاختصار والتلخيص بمنهجي الاختيار والحذف:

اختار الشاعر سليمان العيسى قصائد، ثبتها في الكتاب الموجز، وحذف قصائد من ديوان المتنبي، وفق ما جرى شرحه. في الفقرات السابقة.

ج– الاختصار والتلخيص بمنهج الاختيار الكامل لقصائد كاملة من قصائد المتنبي:

ابتعد الشاعر سليمان العيسى، معد الموجز ومختصره عن اختصار القصيدة بحذف بعض أبياتها، واختيار أبيات محددة منها، واعتمد اختيار قصائد كاملة، مقابل حذفه قصائد كاملة.

د– لم يكن انتماء القصائد، إلى مجموعة القصائد السائرة الجياد، معياراً وحيداً للاختيار في صناعة موجز ديوان المتنبي، إذ يلاحظ قارئه أن قصائد سائرة من جياد قصائد المتنبي مثل قصيدته التي يمدح فيها أبا شجاع فاتكاً: «لا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ»، قد شملها الحذف، في حين شمل الاختيار ما هو دونها في هذا المضمار.

٥– ملحق في توضيح عدة نقاط:

أ– شرح ديوان المتنبي عدّة شارحين مهمين في تاريخ الأدب منذ القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، منهم أبو العلاء المعري (٣٦٣– ٤٤٩هـ)، (٩٧٣– ١٠٥٧م) في القديم، والشيخان ناصيف اليازجي (١٨٠٠–١٨٧١م)، وولده إبراهيم اليازجي (١٨٤٧–١٩٠٦م)، وعبد الرحمن البرقوقي (١٢٩٣– ١٣٦٣هـ)، (١٨٧٦– ١٩٤٤م)، في العصر الحديث.

ب– خلا الإصدار الأول للكتاب من تاريخ الطبع، أو ما يشير إليه، غير أن السؤال أفضى إلى ربط الجواب بعام ١٩٩٨. وظاهرة تغييب تاريخ النشر، على أهميتها، شائعة عربياً، وحلّها غير مكلف عادة.

ج– خلا الاختصار من مقدمة تقدم فكرة تعريفية بصاحبه، ومنهجه في اختصاره، خلواً ربما بدا قليل الأهمية في زمن صدوره في كتاب، وصاحبه في عين العطاء الثقافي سورياً وعربياً، مما يبين أمام المؤلفين والمترجمين أهمية كتابة المقدمات المناسبة في هذا المضمار من جهة، ويبين أمام الأجيال الجديدة من الكتاب والدارسين، أهمية إيلاء منجز من سبقهم المزيد من الدراسات: توصيفاً وتحليلاً وتقويماً.

د– جاءت الكلمات السابقة مؤسسة على الإيمان بأهمية الإيلاء المشار إليه في الفقرة السابقة، من جهة، ومتصلة، من جهة أخرى، بمشاعر وفاء وتقدير نحو قامة ثقافية كبيرة، تابعت طوال سنوات طويلة من العمر، عطاءها الثر، في ميادين الشعر، والترجمة، والدراسة الأدبية، والسيرة وغيرها، متابعة توّجت بسنوات إقامتنا المشتركة في اليمن (١٩٩٧–٢٠٠١)، في منزلين متجاورين في سكن جامعة صنعاء، قامة تعززت صورتها في الوجدان بموقع الصديق والأستاذ والأب، على سندس من أدب «أقمناه مقام الوالد».

(١) المتنبي، ١٩٩٨– موجز ديوان المتنبي. شرح إبراهيم وناصيف اليازجي، اختصره: سليمان العيسى. دار طلاس، دمشق، (٤٦٢ص).

(٢) المتنبي، ١٩٩٥– ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح عبد الرحمن البرقوقي. تحقيق وتقديم د. عمر فاروق الطباع، م١وم٢، دار الأرقم، بيروت، م١(٥٥٢ص). م٢(٥٩٦ص).